من التراب وصب في ذلك الحوض فتختلط الاتربة ثم يقف
الملح ويبقى ولا يطلع لكل انسان في قدمه الا من التراب
الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب
عن اهله قرعوه فان كان حيا صوت الطبل وان كان ميتا لم يسمع
له صوت اقول وعلى ذكر هذا الطبل حكى ابن كثير في البداية
والنهاية ان السلطان يوسف بن ايوب لما استعرض حواصل
المصريين بعد وفاة العاضد وانقراض الدولة العبيدية
الزاعمة بانها فاطمية وجد فيها من الحواصل والامتعة والالات
والملابس والثياب شيا باهرا واسرا طايلا فمن ذلك طبل
اذا ضرب عليه احد خرج منه ريح من دبره فيتفرق ما يجد من القولنج
فاتفق ان بعض الامرا الاكراد اخذه في يده ولم يدر ما شانه
فلما ضرب عليه حبق فالقاه من يده على الارض فكسره
وبطل امره قال ابن خلكان كان عبد المجيد المستنصر الملقب
بالحافظ العبيدي الديلمي كثير المرض بالقولنج فعمل له شيرماه الديلمي
وقيل موسى النصراني طبلا للقولنج وكان في خزائنه ولما ملك
السلطان صلاح الدين ديار مصر كسره وقصته مشهورة واظن
حفيظ شيرماه المذكور انه هو ركب الطبل من المعادن السبعة
والكواكب

٨٧

والكواكب السبعة في اشراقها كل واحد في وقته وكانت خاصيته اذا
ضرب به الانسان خرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع القولنج
وفي الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب نظروا فيها فابصروه
على اي حالة هو عليها كانهم يشاهدونه حاضرا وفي الخامسة اوزة
من نحاس اذا دخل المدينة غريب صوتت صوتا يسمعه اهل المدينة
وفي السادسة قاضيان من خشب جالسان على الماء ياتي اليهما الخصمان
فيمشي المحق على الماء ويرسب المبطل فيها وفي السابعة شجرة عظيمة
لا تظل الا ساقها فاذا جلس تحتها احد اظلته الى الف رجل فان زادوا
على الالف شخص زال الظل عن الكل وعادت الشمس عليهم
اقول وبابل التي كان فيها هذه المدن هي بابل العراق وقيل
بارض الكوفة وجاء في تفسير قوله تعالى ببابل هاروت وماروت
ان الملايكة راوا ما يصعد الى السماء من اعمال بني ادم الخبيثة في زمن
ادريس عليه السلام فعيروهم بذلك وقالوا ربنا هولاء الذين اخترتهم
في الارض يعصونك فقال الله تعالى لو انزلتكم الى الارض وركبت
فيكم مثل ما ركبت فيهم لارتكبتم ما ارتكبوا فقالوا سبحانك ما كان
ينبغي لنا ان نعصيك فقال الله تعالى اختاروا ملكين من خياركم

Copyright © King Saud University